

تاج العروس من جواهر القاموس

وهو كثيرٌ حتى تُذَوِّسِي فيه هذا المَعْنَى قيل : كان حَرَبُ بنُ أُمَيَّةَ إِذَا مَاتَ لِأَحَدٍ مَيِّتٌ سَأَلَهُمْ عَنْ حَالِهِ وَنَفَقَتِهِ وَكُسُوتِهِ وَجَمِيعِ مَا يَفْعَلُهُ فَيَصْنَعُهُ لِأَهْلِهِ وَيَقُومُ بِهِ لَهُمْ فَكَانُوا لَا يَفْقِدُونَ مِنْ مَيِّتِهِمْ إِلَّا صَوْتَهُ فَيَخْفُّ حُزْنُهُمْ لذلك فَلَمَّا مَاتَ حَرَبُ بَكَى عَلَيْهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَنَوَاحِيهَا فَقَالُوا : وَاحِرُ بَاهُ بالسُّكُونِ ثم فَتَحُوا الرَاءَ وَاسْتَمَرَّ ذَلِكَ فِي الْبُكَاءِ فِي الْمَصَائِبِ فَقَالُوا فِي كُلِّ مَيِّتٍ يَعْزُّ عَلَيْهِمْ قَالَهُ شَيْخُنَا أَوْ هِيَ مِنْ حَرَبَةٍ : سَلَابَةٍ فَهُوَ مُحَرُّوبٌ وَحَرِيبٌ وَبِهِ صَدَّرَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَوَجَّهَهُ أُنْمَةُ اللُّغَةِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى قَوْلِ شَيْخِنَا : اسْتَبْدَعْدُوهُ وَضَعَّافُوهُ .

وَحَرِبَ الرَّجُلُ بِالْكَسْرِ كَفَرِحَ يَحَرِبُ حَرَبًا : قَالَ وَاحِرُ بَاهُ فِي النُّدْبَةِ وَكَلِيبَ وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ فَهُوَ حَرِبٌ مِنْ قَوْمٍ حَرِبَى مِثْلُ كَلِيبَى قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : شَيْخُوخٌ حَرِبَى وَالْوَاحِدُ : حَرِبٌ شَبِيهٌ بِالْكَلِيبَى وَالْكَلِيبُ وَأَنشد قولَ الأَعشى : .

وشَيْخُوخٌ حَرِبَى بِشَطَطِيٍّ أَرِيكَ ... وَنِسَاءٍ كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ الْحَرِبَى بِمَعْنَى الْكَلِيبَى إِلَّا هَاهُنَا قَالَ : وَلَعَلَّ شَبِيهَهُ بِالْكَلِيبَى أَنَّهُ عَلَى مِثَالِهِ وَبِنَائِهِ .

وَحَرِبَ بَتُّهُ تَحَرَّيْبًا أَغْضَبَتْهُ مِثْلُ : حَرِبَتْ عَلَيْهِ غَيْرِي قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ : .

كَأَنَّ مُحَرَّرَبًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجَّ ... يُنَازِلُهُمْ لِنَدَابَتِهِ قَدِيبٌ وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ B هُمْ : " لَمَّا رَأَيْتُ الْعَدُوَّ قَدَّ حَرِبَ " أَيَّ غَضَبٍ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُيَيْنَةَ بْنِ حِصْنٍ " حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيَّ نِسَائِهِ مِنْ الْحَرَبِ وَالْحُزْنِ مَا أُدْخِلَ عَلَيَّ نِسَائِي " وَفِي حَدِيثِ الْأَعَشَى الْحَرِمَ مَازِي : .

" فَخَلَفَتْنِي بِنِزَاعٍ وَحَرِبَ أَيَّ بِخُصُومَةٍ وَغَضَبٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ عِنْدَ إِحْرَاقِ أَهْلِ الشَّامِ الْكَعْبِيَّةَ " يُرِيدُ أَنَّ يُحَرَّرَ بِهِمْ " أَيَّ يَزِيدَ فِي غَضَبِهِمْ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ إِحْرَاقِهَا وَفِي الْأَسَاسِ : وَمِنْ الْمَجَازِ : حَرِبَ الرَّجُلُ : غَضِبَ فَهُوَ حَرِبٌ وَحَرِبَ بَتُّهُ وَأَسَدُ حَرِبٌ وَمُحَرَّرَبٌ

شُبَّيْهَ بِمَنْ أَصَابَهُ الْحَرْبُ فِي شِدَّةٍ غَضَبِيهِ وَبَيَّنَّهَا عَدَاوَةً وَحَرْبًا
انتهى .

قُلْتُ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ فِي دُعَائِهَا : مَالَهُ حَرْبًا وَجَرًا قَدْ تَقَدَّسَ فِي
جرب .

وَالْحَرْبُ مُحَرَّرٌ كَةً : الطَّلَاعُ يَمَانِيَّةً وَاحِدَتُهُ : حَرْبَةٌ وَقَدْ أَحْرَبَ
النَّخْلُ إِذَا أَطْلَعَ وَحَرَّ بِهِ تَحْرِيْبًا إِذَا أَطْغَمَهُ إِيسَاهُ أَيْ الْحَرْبَ وَعَنْ
الْأَزْهَرِيِّ : الْحَرْبَةُ الطَّلَاعَةُ إِذَا كَانَتْ بِقَشْرِهَا وَيُقَالُ لِقَشْرِهَا إِذَا نُزِعَ
الْقَيْقَاءَةُ .

وَسِنَانٌ مُحَرَّرٌ مُذَرَّبٌ إِذَا كَانَ مُحْدَدًا . مُؤَلَّلًا وَحَرَّبَ السِّنَانُ :
حَدَّدَهُ مِثْلُ ذَرَّبَهُ قَالَ الشَّاعِرُ :

سَيُصْبِحُ فِي سَرْحِ الرَّبَابِ وَرَاءَهَا ... إِذَا فَزَعَتْ أَلْفَ سِنَانٍ
مُحَرَّرٍ وَالْحَرْبَةُ بِالضَّمِّ : وَءَاءٌ كَالجُوءِ أَوْ الْحَرْبَةُ هِيَ
الْغِرَارَةُ السَّوْدَاءُ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

" وَصَاحِبِ صَاحِبَتٍ غَيْرِ أَبْعَدَا .

" تَرَاهُ بَيْنَ الْحُرِّ بَتَيْنِ مُسْنَدًا أَوْ هِيَ وَءَاءٌ يُوضَعُ فِيهِ زَادُ
الرَّاعِي .

وَالْمِحْرَابُ : الْغُرْفَةُ وَالْمَوْضِعُ الْعَالِي نَقْلَهُ الْهَرَوِيُّ فِي غَرِيْبِهِ عَنْ
الْأَصْمَعِيِّ قَالَ وَصَّاحُ الْيَمَنِ :

رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا ... لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَامًا